رسالة الطّاغوت

اعلم أرشدك الله إلى الحقّ أنّ الله سبحانه بيّن لعباده أصل دينهم في كتابه و في سنة نبيه واعلم أنّ أصل دين الإسلام التوحيد ، الذي لأجله خلق الله سبحانه هذا الكون ولأجله خلق الجن و الإنس.

و الدليل قوله سبحانه

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

ومعنى إلّا ليعبدون إلّا ليوحّدون

فلا يصير المرء مسلما إلّا بتحقيق التّوحيد.

واعلم هداك الله إلى الطّريق المستقيم أنّ التّوحيد هو إفراد الله سبحانه بصفات و أسماء و أفعال اختصّ بها وحده سبحانه، لا يحقّ لأحد من خلقه أن يدّعي شيئا منها ، و إنّ من صفات الله علم الغيب و من أسمائه الله و من أفعاله إذا قال لشيء كن فيكون

واعلم أنّ التّوحيد له ركنان ،تضمّنتها كلمة الإخلاص **لا إلاه إلّا الله**.

لا إلاه هو **الكفر بالطّاغوت** ، نفي الصّفات و الأسماء و الأفعال التي تفرّد بها سبحانه عن كل المخلوقات

إلّا الله هو **الإيمان بالله** ، إثبات هذه الصّفات و الأسماء و الأفعال له وحده سبحانه.

واعلم أنّ أوّل ما أمرك الله به هو الكفر بالطّاغوت قبل الإيمان بالله.

و الدليل قوله سبحانه

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

البقرة 256

لقد حذّرنا الله سبحانه من الطّاغوت و أمرنا أن نجتنبه لأنّه أكبر عدوّ لله سبحانه.

و الدليل قوله سبحانه

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ

النحل 36

و ذكر سبحانه كلمة الطّاغوت في ثمانية مواضع

الموضع الأول

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

البقرة 256

الموضع الثاني

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

البقرة 257

الموضع الثالث

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا

النساء 51

الموضع الرابع

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ
يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا
بَعِيدًا

النساء 60

الموضع الخامس

الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ
فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا

النساء 76

الموضع السادس

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ

النحل 36

الموضع السابع

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ

الزمر 17

الموضع الثامن

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ۚ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ

المائدة 60

اعلم أرشدك الله الى الحقّ أنّ الله بيّن لعباده في سورة الشعراء معنى الطّاغوت.

قال سبحانه

قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ

الشعراء

إنّ المشركين و الطّواغيت يختصمون يوم القيامة ، فيقول المشركون : والله إنّا كنّا في الدنيا في ضلال واضح لأنّنا كنّا نسوّيكم بربّ العالمين .

لقد كان المشركون يسوّون بين ربّهم و بين مخلوقاته في الصّفات و الأسماء و الأفعال التي تفرّد بها الله سبحانه

اعلم هداك الله إلى طريق الحقّ أنّ الطّاغوت كلّ من ادّعى صفة من صفات الله أو إسما من أسمائه أو فعلا من أفعاله اختصّ بها ربّنا سبحانه، فهو ينازع الله في ربوبيته أو ألوهيته

فالسّاحر طاغوت لأنّه يدّعي صفة علم الغيب.

وفرعون طاغوت لأنّه ادّعى صفة الربوبية.

والحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله ادّعى صفة التّشريع التي هي صفات خاصة بربّنا سبحانه

أبو سلمان الهلالي

Abu Salmaan AlHilali